٢- الإسلام...

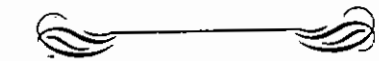

اعلم يا بني ويا بنيتي أن انتماءك للإسلام شرف ومسئولية...

شرف لما في الإسلام من تحقيق للعبودية التي لا يستكبر عليها إلا كل جاهل وهالك قال الله تعالى:﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾ [النساء١٧٢- ١٧٣].

شرف أن تكون عبدًا لمن خلقك، وخلق كل شيء، وأن لا تعدل به أحدًا، لأن في ذلك ظلم ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النحل: ١٧].

شرف أن ترضى ما رضيه الله تعالى لك، فترضى بدين الإسلام ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾[المائدة: ٣].

واعلم يا بني أنك أنت المنتفع الأوحد بدينك وعبادتك، فالله تعالى لا تنفعه طاعتك، ولا تضره معصيتك، قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ [إبراهيم :٨].

وقال تعالى:﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن

تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] .

ولذلك كانت مجازاة الله تعالى على الطاعة تفضلًا منه وكرمًا. فليس لعبد عند الله حق، ولا يجب على الله شيء.

فالله تعالى يثيب على الطاعة التي لا تنفعه، وهذا بخلاف كل مخلوق، الذي لا يجازي إلا على ما ينتفع به.

وهذا كرم وتفضل ورحمة من أرحم الراحمين.

ومع أن المعصية لا تضره، ولو كانت من أهل الأرض جميعًا، فإنه يأخذ بها، ويعذب عليها ، أخذًا شديدًا، وعذابًا أليمًا.

قال الله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [هود:١٠٢] .

وقال تعالى:﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ [النساء : ١٢٣].

وقال تعالى:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[القصص:٨٤].

وقال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ ﴾[غافر:٤٠].

وقال تعالى: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ ﴾[النجم:٣١].

وذلك يا بني لأنه ملك عُصي.

ولا هيبة لملك لا يعاقب إن عُصي.

ويأبى الله إلا أن يعم فضله، وتستباح رحمته، فجعل الإثابة على الطاعة محققة منه سبحانه، وعقابه على الذنوب محتملًا.

أقول لك يا بني: إنك المستفيد الأوحد من عبادتك لله تعالى والإيمان به. سواء في الدنيا أو في الآخرة.

في الدنيا: بأن تسير فيها برضاه، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المائدة١١٩ التوبة١٠٠ المجادلة٢٢ البينة٨] ، وهدايته ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٠] . ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨] . ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾﴾ [محمد: ٥] .

و" إصلاح البال نعمة كبرى تلي نعمة الإيمان في القدر والقيمة والأثر. والتعبير يُلقي ظلال الطمأنينة والراحة، والثقة والرضى والسلام.

ومتى صلح البال، استقام الشعور والتفكير، واطمأن القلب والضمير، وارتاحت المشاعر والأعصاب، ورضيت النفس واستمتعت بالأمن والسلام، وماذا بعد هذا من نعمة أو متاع؟ ". (١)

وهذا يدلنا يا بني على أنه ماكان للسكينة إلا " مصدرًا واحدًا لا شريك له، هو الإيمان بالله واليوم الآخر، الإيمان الصادق العميق، الذي لا يكدره شك، ولا يفسده نفاق.

وهذا ما يشهد به الواقع الماثل، وما أيده التاريخ الحافل، وما يلمسه كل إنسان بصير منصف، في نفسه وفيمن حوله.

لقد علمتنا الحياة أن أكثر الناس قلقًا وضيقًا واضطرابًا، وشعورًا بالتفاهة والضياع هم المحرومون من نعمة الإيمان، وبرد اليقين ". (٢)

---

(١) في ظلال القرآن ٦/ ٣٢٨١

(٢) د يوسف القرضاوي / الإيمان والحياة / القاهرة مكتبة وهبة ط التاسعة ١٩٩٠م ص٨٧

ولا يقتصر أثر الإيمان والدين، على التغيير الداخلي فقط، بل دائماً ما يتعداه إلى الأثر الخارجي، في رقي السلوك، وحسن الخلق، والرفق بالموجودات.

ليتأكد" أن القصد من الدين ليس إلا تزْكية النفس، وتطهير القلب، وظهور روح الامتثال والطاعة، واستشعار عظمة الله، وإقرار الخير والصلاح في الأرض على أساس قوي متين، من ربط الإنسان بخالقه الذي يعلم سره ونجواه". (١)

شرف يا بني أن تُنْسب لهذه الأمة، التي هي:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

وأن يكون نبيك هو محمد ـ ﷺ ـ الذي قال عن نفسه، وهو يُظهر فضل الله تعالى عليه:" وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ". (٢)

وقال ـ ﷺ ـ:"أَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ بِحَلَقِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ فَيَفْتَحُ اللَّهُ فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ". (٣)

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ ". (٤)

---

(١) الإمام الأكبر محمود شلتوت / من توجيهات الإسلام / القاهرة دار الشروق ط الثامنة ٢٠٠٤م ص٢١.

(٢)رواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد .

(٣) رواه الترمذي والدارمي من حديث ابن عباس.

(٤) رواه الترمذي من حديث أنس بن مالك

وقد روي" أن حسين بن علي رأى رجلًا ركب دابة فقال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾. [الزخرف: ١٣] .

قال: أفبذا أمرت؟ .

قال: كيف أقول؟ .

قال: الحمد لله الذي هداني للاسلام، الحمد لله الذي مَنّ عليَّ بمحمد - ﷺ - الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس، ثم تقول: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾.

واعلم يا بني أنَّ انتماءك للإسلام مسئولية قد ألقيت على عاتقك، فأنت في الإسلام مسئول ليس فقط عن إقامة شعائره، وتنفيذ تعاليمه.

بل تتعدى المسئولية كل ذلك، تتعدى إلى كل ما يرفع الإسلام، ويُعلي شأنه، ويُظهر فضله، وأنه الدين الحق، الذي يأخذ الله تعالى به ، أو يترك ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فإن بان ذلك للناس فقد أديت، وأدى كل مسلم، ما عليه تجاه هذا الدين الحق القويم.

نعم يا بني يجب أن يعلم الناس - كل الناس - حقيقة هذا الدين، وحتى يعلموا فإن على كل مسلم دورًا لم يقم به، وواجبًا لم يؤده.

ومن مظاهر هذه المسئولية...

الاستعداد التام للتضحية، ولا يكون الاستعداد تامًا إلا بوضع كل ما يملك المسلم تحت أمر هذا الدين، وأن يُضحي به من أجله.

نعم يا بني كل ما تملك،لأن الإسلام يستحق من المسلم كل تضحية.

فما النفس، والأموال، وكل الدنيا، في مقابل إسلام رضيه الله تعالى لنا دينًا ، إن المسلمين الأوائل يا بني فعلوا كل ذلك.

بذلوا الأموال، لتنفق في سبيل الله تعالى، وقدموا النفس ـ بكل الرضا والحب ـ لتُقتل في سبيل الله، وزهدوا في الدنيا، بعد أن علموا حقيقتها، وما هي في جنب الآخرة .

والشواهد على ذلك كثيرة تكاد تشمل كل حياة السابقين في الإسلام، لأن الإسلام كيان لا يقوم ولا يرتفع إلا بقدر تضحية أبنائه، وبسواعد رجاله.

فمن الشواهد على بذل المال ...

ما أنفقه الصديق على فقراء المسلمين، المستضعفين بالرق، والمعذبين بالإسلام. فقد "كان أبو بكر يعتق على الإسلام بمكة، فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن فقال أبوه: أي بني أراك تعتق أناسًا ضعافًا، فلو أنك تعتق رجالًا جلدًا يقومون معك، ويمنعونك ويدفعون عنك ؟ قال: أي أبت أنا أريد ما عند الله". (١)

وأنفق على جيش العسرة كل ماله وعندما سأله النبي ـ ﷺ ـ عما أبقاه لأهله، قال بلهجة المؤمن الواثق في ربه، الراغب في رضوانه: **"أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"** .

ولن تتخيل يا بني مقدار هذه النفقات، وأثرها في نهضة هذا الدين الجديد، ومدى انتفاعه به، إلا بعد أن تعلم ما قاله النبي ـ ﷺ ـ عن هذه

(١)جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء ، القاهرة مكتبة الصفا ط الأولى ٢٠٠٥ م ص٥٣.

النفقات ، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا أَنَا وَمَالِي لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ " .(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ " .(٢)

وأنفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة نصف ماله، وأتي عثمان بن عفان رضي الله عنه بمال كثير" فجعل رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:" مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ " .(٣)

وأخرج البخاري عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ حُصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ : " أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ ، وَلا أَنْشُدُ إِلا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : مَنْ حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزْتُهُمْ، فَصَدَّقُوهُ " .

وغير هؤلاء كثير ممن انتفع الإسلام بأموالهم، فنالوا رضوان الله تعالى وفضله.

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا نَخْلًا وَكَانَتْ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا طَيِّبٌ فَقَالَ أَنَسٌ

(١) رواه الإمام أحمد وابن ماجة وابن حبان من حديث أبي هريرة.
(٢) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة.
(٣) رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة.

فَلَمَّا أُنْزِلَتْ " ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَالَ إِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ شِئْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَائِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهُ فِي الأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَسَّمَهُ أَبُو طَلْحَةَ فِي قَرَابَتِهِ بَنِي عَمِّهِ ". (١) .

ومن الشواهد على بذل النفس...

وهي لا تقتصر على من استشهد في المعارك، ومن سال دمه على أرضها. بل تمتد إلى كل من خاضها ورجع إلى أهله سالمًا غانمًا، بعد أن عرض نفسه للقتل في سبيل الله تعالى.

فالإسلام يا بني يُنزل أتباعه منازل الشهداء بمجرد سؤال الشهادة، سؤالًا صادقًا حتى ولو مات على فراشه، وبين أهله. فما بالك بمن صال وجال في أرض المعارك، وهو لا يأمن على نفسه رمية رمح، أو سيف قاتل، أو طعنة نافذة، ويرى الموت يأتيه من كل مكان ، ولا يُمني النفس بالنجاة؟.

وهذا يا بني من عظيم فضل الله تعالى.فعن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه، عن جده،أن النبي ﷺ قال:" **مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ** ". (٢) .

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ** ". (٣)

---

(١) رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

(٢) رواه مسلم و ابن ماجة والدارمي والترمذي والبيهقي.

(٣) رواه أبو يعلي في مسنده .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ،جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ،لَوْنُهُ لَوْنَ الزَّعْفَرَانِ،عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ،وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا،أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ،وَإِنَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، ومَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". (١)

وأول هذه المشاهد، وأعظمها، بل وأقدمها في تاريخ الإسلام مبيت الإمام علي كرم الله وجهه في فراش النبي ـ ﷺ ـ ليلة الهجرة.

هذا الصبي الفتي، الذي يُؤمل مَن في حداثة سنة، ومُقْتَبَلَ عمره، عمرًا مديدًا، وعيشًا هنيئًا. يحلم ببيت وزوجة وذرية.

ينام في فراش النبي ـ ﷺ ـ وهو يعلم أنه لا يأمن على نفسه، حماقة سفيه، أو غضبة شجاع. ليتحول هذا الجسد الصغير في لحظات إلى أثر بعد عين.

ولكن هيهات، وألف هيهات أن ينال الجبن ممن زَيَّنَ الشجاعةَ بفعاله، وعلّم الشجعان كيف يصول الرجال؟.

أترى ـ يا صغيري ـ بما صار الصغار كبارًا ؟ ولماذا رفع الإسلام رجالًا، ووضع آخرين؟ ، ثم لا يترك الصّديق الحدث يمر دون أن يُدلي فيه بدلو الفداء والإخلاص، والفناء في حب رسول الله ـ ﷺ ـ فيسبق الرسول ـ ﷺ ـ في الدخول إلى الغار ليسد جحوره بتقطيع ثيابه، حتى إذا لم يبق إلا جحرًا سده بقدمه.

ويسير أثناء الهجرة عن يمين الرسول ـ ﷺ ـ إن توقع الخطر من يمينه. ويتقدمه إن توقعه من أمامه.

ويرجع إلى يساره إن توقعه من يساره.

---

(١) رواه أحمد وابن حبان من حديث معاذ بن جبل

ويكون خلفه إن توقع الخطر من خلفه.

إنما الإسلام يا بني بالفعال، ولو كان بالأقوال لسبق فيه وإليه كلُ فاجر وفاسق، وكل كاذب ومنافق.

لابد وأن تهراق فيه ـ ومن أجله ـ قطرات العرق والدم. ولم الضن" وقد صبغ يحيى بن زكريا التوحيد بدمائه، ومزج حمزة التوحيد بأشلائه.

ولما ذاقه جعفر، تقطع وبالرمل تعفر.

وذُبح الخلفاء على بساطه، وضُرب الأئمة على التوحيد بأيدي الظلم وسياطه، ونُحر الشهداء على فراش التوحيد وبلاطه.

وكم من موحد وُضع في الزنزانة، لما أعلن إيمانه؟

ولما نطق حبيب بن زيد بكلمة التوحيد عند مسيلمة الكذاب العنيد، قَطَّعه بالسيف فما أنَّ، ولا قال له تأنَّ، بل اشتاق إلى الجنة وحنَّ.

ولما ذهبوا بعبد الله بن حذافة إلى القدور، والجثث فيها تدور، والتوحيد في قلبه يمور، بكى وقال: يا ليت لي بعدد شعر رأسي أرواحًا، لتذوق في سبيل الله سيوفًا ورماحًا.

وضُرب طلحة يوم أحد بالسيوف والرماح، فما شكى ولا صاح، حتى سال بالدم جبينه، وشُلت يمينه، وثبت دينه، لأن التوحيد قرينه.

وقاتل مصعب قتال الأسود، حتى وُسّد اللحود، لأنه وحّد المعبود.

ولما حضر عبد الله بن جحش معركة أحد دعا واجتهد، بكلام يبقى إلى الأبد، فقال:

اللهم هيء لي عدوًا لك شديد حرده، قوي بأسه، فيقتلني فيك، فيجدع

أنفي، ويبقر بطني، ويفقأ عيني، ويقطع أذني، فإذا لقيتك يا رب فقلت لي: يا عبد الله لم فُعل بك هذا ؟ قلت: فيك يا رب.

فهل سمعت نشيدًا كهذا النشيد؟ وهل أطربك قصيد كهذا القصيد.

لأنه من ديوان التوحيد" [١].

من فوائد الإسلام:

١ـ عصمة المال والدم والعرض.

٢ـ إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.

٣ـ تحقيق العدالة الاجتماعية والرحمة والمساواة.

٤ـ القضاء على النظم الوضعية والمناهج الإلحادية.

٥ـ حفظ كرامة الإنسان وحقوقه ومكتسباته.

٦ـ يورث هداية القلب.

٧ـ الفوز بالجنة والنجاة من النار.

٨ ـ حصول الألفة والمحبة والتآخي بين الناس.

٩ـ مصدر العزة والسعادة في الدارين.

١٠ـ يُخرج الناس من الظلمات إلى النور فيعز الناس بالذل إلى الله سبحانه فيحصلون على شرف العبودية له.

١١ـ يحصِّلُ صاحبه ومتبعه على كمال الأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة.

١٢ـ الإسلام يحقق الأمان في المجتمع فيعيش كلُ فرد آمنًا من أذى أخيه

---

(١) مقامات عائض القرني ص٤٥، ٤٦ .

قولًا وفعلًا.

١٣ـ الإسلام يحقق التكافل بين الناس فيأخذ غنيُهم بيد فقيرهم، وقويهم بيد ضعيفهم ويصبح الجميع إخوة متحابين.

١٤ـ الإسلام يُورث التواضع ويكسو المسلم ثوب العزة ".[١]

(١) نضرة النعيم ٢/ ٣٤٨ .

obeikandl.com